جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

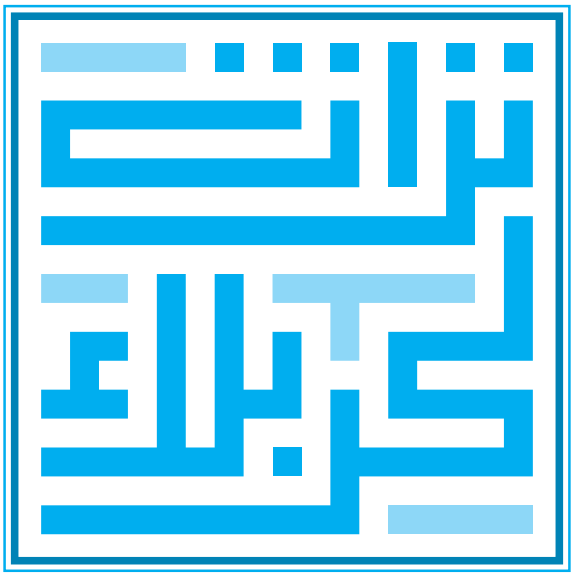

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلّد الثاني/ العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / العتبة العباسية المقدسة. – كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية – السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٥-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. ٢.السياحة--العراق--كربلاء--دوريات. ٣. بحر العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجريا--نقد وتفسير--دوريات. الف. العنوان. ب.العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage
DS79.9.K37 A8 2015 .V2
الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد)

الهيأة الاستشارية

أ. د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ. د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيأة التحريرية

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن : اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع .

جـ- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و - يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

جـ- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net/

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم :ب ث ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة تراث كربلاء**"المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد الثالث

تراث كربلاء ... مسؤولية البحث العلمي

كثيرة هي المدن ،وكثيرة هي الأماكن التي يبحث أبناؤها عن صياغة لهويتها وترميم لذاكرتها، غير أنَّنا مع كربلاء وشرائحها نضرب صفحاً عن ذلك، ونتجاوزه لمهمة أكبر ،وأعظم تلك هي مهمّة إعادة إنتاج التراث وتثويره على نحو يتساوق ومبادئ البحث العلمي ليلامس حاجة الأمّة في هذه المرحلة التي تشهد مخاضاً عسيراً ينبغي أن لا يشهد ولادات مشوهة لا تمت لتراثها بصلة من قريب أو من بعيد .

لأجل ذلك يعوّل القائمون على مجلة تراث كربلاء رئيساً واستشاريين ومحررين على أن ينظر الأكاديميون والمهتمون بالتراث الكربلائي نظرة علمية في كلّ ما ورثته هذه المدينة من ثقل تراثي وحضاري ليعيدوا صياغته ويرمموا فجواته على وفق المعادلات العلمية التي تحفظ للتراث هيبته وللمعاصرة مقولاتها المنسجمة وروح العصر .

وبهذه المناسبة فإنَّنا نتطلع إلى قراءات تعي ما يعنيه التراث الكربلائي الذي ارتبط بالحسين (عليه السلام) سيرة وشهادة وبقاء لا تنفد موارده الفكرية والثقافية العقدية إلى ما شاء الله لهذه المدينة من بقاء . ونتوسم في الباحثين الكرام العمل معا على تحقيق تراث كربلاء على وفق أسس علمية ليتسنى قراءته قراءة علمية تهدف إلى إعادة إنتاجه

بما ينسجم وطبيعة المدينة وعنوانها المتمثل بالإمام الحسين (عليه السلام) .

واليوم نضع بين يدي قراء (تراث كربلاء) ومتابعيها من الباحثين والفضلاء والمهتمين عدداً جديداً يتضمن مجموعة قراءات لمجموعة مقولات في أبواب التراث التاريخي والتراث المجتمعي والتراث الأدبي على أمل تنال القبول والرضا وتنجح في استنهاض الباحثين وحثهم على اختيار مقولات أُخر لها صلة بتراث كربلاء وعلينا جميعاً تقع مسؤولية البحث في تراث كربلاء.

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً . تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين . وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات ،ومرة ؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً .

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل .

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء .

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
باب التراث التاريخي		
٢٧	لمحات من مواقف السيدة زينب (عليها السلام) في واقعة الطف	أ.م.د حسين علي الشرهاني جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
٥٩	حروب المياه في منطقة فرات الهندية	أ.د. فلاح محمود خضر البياتي جامعة بابل كلية التربية الأساسية قسم التاريخ
٩٧	واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة	م.د. احسان علي سعيد علي الغريفي علاء حسين احمد آل طعمة العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء
١٢٣	الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في بلاد المغرب والاندلس	أ.م.د سادسة حلاوي حمود جامعة واسط كلية الآداب قسم التاريخ
باب التراث الادبي		
١٧٣	البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي	م. د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة كلية التربية قسم علوم القرآن

٢٢٥ واقعة كربلاء فضاءً شعرياً ديوان هواجس أصحاب الحسين (عليه السلام) إختياراً

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري
جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

باب التراث المجتمعي

٢٧٥ اجتماعيات الخطاب الحسينيّ دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعيّ

م. د. نعمة دهش فرحان
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

---

٣٣٣ الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء من خلال كتّاب الرحالة الأجانب ١٨٣١-١٩١٤

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد الكندي
م.م. سهير عباس كاظم
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

---

19 Imam Hussein and Originating the Human Rights Principles.

Shaikh Dr. Abu-Allah Ahmmad Al-Yousif.
Professor at the Hawza of Qateef.
Translated from Arabic by:
Asst.Prof.Dr.Naaeem Abid Jouda
University of Karbala
College of Education for Human Science
Dept. of History

باب
التراث التاريخي
History Heritage Section

لمحات من مواقف السيدة زينب ﷺ في واقعة الطف

Glimpses from the Attitudes of Sayyida Zainab(p b u h) in Al-Taff battle

أ.م.د حسين علي الشرهاني

جامعة ذي قار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Asst. prof .Dr. Hussein Ali Al- Sharhaani

University of Thi – Qar

College of Education for Human Scineces

Dept. of History.

Alsharhany2006@yahoo.com

الملخص

يهدف بحثنا الموسوم بـ(لمحات من مواقف السيدة زينب عليها السلام في واقعة الطف) الى تسليط الضوء على بعض المواقف التي وقفتها عقيلة الهاشميين في واقعة الطف الخالدة، وحاولنا فيه التركيز على أهم الاحداث التي شاركت فيها، من اجل اعطاء صورة لمواقف هذه المرأة العظيمة، فتتبعنا بعض الروايات التي اشارت الى هذا الامر، وحاولنا نقد الروايات التي حاولت تشويه النهضة الحسينية والاساءة للسيدة زينب عليها السلام، وخلص البحث الى ان وجودها في كربلاء كان مخططاً ومدروساً من قبل الإمام الحسين عليه السلام من أجل اكمال اهداف النهضة.

Abstract

This research aims to highlight some of the attitudes of this great Hashemite Lady in the immortal battle of Al-Taff, Hence, these papers try to shed light on the most important the events of that battle in which she participated, and to give a clear vision of the stands of this great woman. So, we traced back some of the historical incidents that pointed out to this cause, and we tried to criticize the historical accounts which attempted to distort the Husseini awakening and to misinform Sayyida Zainab (peace be upon her). The research revealed that her presence in Karbala battlefield was deliberately planned and arranged by her brother Imam Hussein (peace be upon him) so as to complete the objectives of the awakening.

المقدمة

تعد واقعة الطف من الحوادث التاريخية الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ ورسمت له حدوداً جديدة، فهي لم تكن حدثاً عسكرياً عابراً أو معركة بين جيشين تنتهي بانتصار طرف وهزيمة آخر، بل كانت واقعة عظيمة تجلى فيها الحق بأبهى صوره وهو يواجه الباطل بكل جبروته، ومن هنا اكتسبت هذه الحادثة أهميتها العظيمة.

وقد اشترك في رسم صورة هذه الواقعة العظيمة الرجل والمرأة وفقاً لإمكانات كل منهما، ولم يكن دور المرأة أقل أهمية من دور الرجل بل كان مكملا له، وهذا ما قدمته الروايات الكثيرة التي تحدثت عن مشاركة المرأة في النهضة الحسينية، فقد كانت نساء الطف من ارفع النساء وأشرفهن تاريخا فبلغن القمة في ذلك الدور، وتألقن في آفاق الإنسانية فخلد موقفهن بخلود النهضة.

ولم تنتصر المرأة مرة واحدة في كربلاء بل انتصرت عدة مرات، فقد انتصرت عندما ساندت قضية الإمام الحسين ﷺ العادلة، وانتصرت عندما وقفت الى جانب الإنسانية التي مثلتها النهضة، كما انتصرت عندما مارست دوراً قيادياً رائداً اثناء المعركة وبعدها، لكن المؤسف في الأمر أن المؤرخين لم يعطوا المرأة ما تستحقه من اهتمام وبما يتناسب وحجم مشاركتها الحقيقي، لذلك جاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على جزء بسيط من مشاركة المرأة في النهضة الحسينية الخالدة، فاخترنا السيدة زينب ﷺ لتكون أنموذجاً لأثر النساء في واقعة الطف، فأخذنا جزءً بسيطاً من مواقفها بما اسعفنا به الوقت وطبيعة البحث المختصرة.

نسأل الله التوفيق والسداد

خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة في الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ للهجرة ومعه أسرته وأهل بيته متوجهاً الى الكوفة، لكن الطريق الى هناك كان محفوفاً بالمخاطر وذلك بحكم الرقابة الشديدة التي فرضتها السلطة الأموية على جميع الطرق المؤدية الى العراق، بعد أن عرفوا أن الإمام عليه السلام سيتوجه الى الكوفة على أثر تلقيه عدداً كبيراً من الرسائل التي تسأله القدوم وتتعهد له بالتأييد والنصرة[١]، وتزامن هذا الخروج مع قتل الأمويين لسفير الإمام الحسين عليه السلام الى الكوفة مسلم بن عقيل، فنصبوا الكمائن على طول الطريق ومنعوا رسل الإمام الحسين عليه السلام من الوصول الى الكوفة[٢].

كان الإمام عليه السلام يعلم كل هذه الأمور ويعلم خطورة ذهابه الى الكوفة، لكن ذلك لم يثنه عن الذهاب إليها واصطحاب أسرته معه لاسيما أخته السيدة زينب عليها السلام، لأنه كان يرى انه لا مَناصَ من الذهاب الى العراق، لان البقاء في المدينة أو مكة يعني الإذعان والتسليم لتولِّي يزيد بن معاوية حكم المسلمين، الذي لم يعرف عنه سوى التَهتُّك والمجون، والانحراف عن أبسط المعايير الإسلامية والأخلاقية، وهذا مؤشِّر خطير يبين عِظم الانحراف الذي أصاب مفهوم الخلافة الإسلاميَّة، وابتعادها الكبير عن مضمونها الشرعي. ومن هنا كان لابُدَّ من وقفة شجاعة تعيد للأمَّة جانباً من وعيها الذي حاول الأمويون تغييبه وإرادتها المسلوبة، وهذا ما أعلنه الإمام الحسين عليه السلام صَراحة عندمَا طالبه مروان بن الحكم بالبيعة ليزيد، فقال عليه السلام: (وَعَلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براعٍ مِثل يَزيد)[٣].

لكن رحلة الإمام الحسين عليه السلام جوبهت بمعارضة من قبل بعض الأشخاص

الذين تربطهم علاقات وثيقة به، لانهم كانوا يخافون عليه وعلى اسرته من بطش بني أمية، فعارضوا توجهه للعراق كما عارضوا اصطحاب النساء والأطفال معه[٤]، وكان القاسم المشترك بين هؤلاء الناصحين للإمام ﷺ أنهم يطلبون منه البقاء والتسليم، الأمر الذي يعني أن الأمة بعد مرور عشرين عاماً على حكم معاوية وصلت الى درجة كبيرة من الانكسار والانهيار النفسي بحيث لا تتقبل فكرة المقاومة وترى التغيير أمراً مستحيلا، لذلك نرى أن قسماً ممن نصحوا الإمام ﷺ كانوا من كبار الصحابة ومن هؤلاء عبد الله بن عباس الذي ذكرت الروايات أنه قابل الإمام الحسين ﷺ عندما أتته كتب أهل العراق وأراد التوجه الى الكوفة فقال له: (يا بن عم ان الناس قد ارجفوا بأنك سائر الى العراق فقال: نعم، قال ابن عباس، فإني اعيذك بالله من ذلك، أتذهب رحمك الله الى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم، فان كانوا قد فعلوا فسر إليهم وان كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله يجبون خراج بلادهم فإنما دعوك الى الحرب والقتال، فلا آمن من أن يغروك ويكذبوك ويستنفروا إليك، فيكونوا أشد الناس عليك، قال الحسين ﷺ: فاني استخير الله وانظر)[٥]، ثم عاد ابن عباس مرة أخرى الى الإمام الحسين ﷺ وقال له: (يا بن عم إني أتصبر فلا اصبر، إني أتخوف عليك الهلاك إن أهل العراق قوم غدر، فأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز، فان أرادك أهل العراق وأحبوا نصرك فاكتب إليهم أن ينفوا عدوهم ثم صر إليهم، وإلا فإن في اليمن جبالا وشعابا وحصونا ليس بشيء من العراق مثلها، واليمن ارض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة فأتها ثم ابثث دعاتك وكتبك يأتك الناس، فقال له الحسين ﷺ: يا بن

عم أنت الناصح الشفيق ولكني قد أزمعت المسير ونويته، فقال ابن عباس: فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرن إليه)[٦].

ومن خلال قراءة بسيطة لمدلول هذه الرواية يتبين لنا أن الأمة وصلت الى مرحلة متقدمة من الهزيمة النفسية، فهذا ابن عباس الذي كان يعد من الصحابة الأوائل، وأحد ولاة الإمام علي عليه السلام وقائداً من قواده، واقرب الناس الى أسرة النبي صلى الله عليه وآله لا يعرف هدف الإمام الحسين عليه السلام وكل ما توصل إليه هو انه عليه السلام كان يطلب الحكم والخلافة، لذلك كان جوابه عليه السلام مختصرا يتناسب مع إدراك ابن عباس البسيط لهذه الحركة، وهذه الحالة لم تكن خاصة بابن عباس بل كانت حالة عامة عند كل من نصح الإمام الحسين عليه السلام بعدم الذهاب الى العراق، لأنهم لم يستطيعوا الوصول الى مستوى تفكير الإمام الحسين عليه السلام، وكل ما يجول في خاطرهم هو سلامة الإمام الحسين عليه السلام وأسرته من القتل، لذلك كانت نصائحهم منصبة على تجنب مواجهة الأمويين.

وذكرت رواية أخرى أن عمر بن عبد الرحمن[٧] قابل الإمام عليه السلام وقال له: (بلغني انك تريد العراق وأنا مشفق عليك من مسيرك لأنك تأتي بلداً فيه عماله وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم، فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه، فقال له: قد نصحت ويقضي الله)[٨]، وفي رواية نقلها الطبري[٩] أن الإمام الحسين عليه السلام قال له: (يا ابن عم فقد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك أو تركته فأنت عندي احمد مشير وانصح ناصح).

إن هذا الرأي لا يختلف كثيرا عن رأي ابن عباس في كونه ركز على مسألة الخوف من السلطة وقلة الأتباع، لذلك كان كلام الإمام الحسين ﷺ معه مختصرا ويحمل بعدا غيبيا، وكذا الحال مع عبد الله بن مطيع[١٠] الذي قابله وهو متوجه الى مكة وسأله عن وجهته، فلما عرف انه متوجه الى مكة حذره من الذهاب الى العراق لنفس الأسباب التي ذكرناها سابقا، فكان جواب الإمام ﷺ له أيضاً مختصرا ويحمل بعدا غيبيا، (فاستقبله عبد الله بن مطيع وهو منصرف الى مكة يريد المدينة، فقال له: أين تريد؟ قال الحسين ﷺ: أما الآن فمكة، قال: خار الله لك، غير إني أحب أن أشير عليك برأي، قال: إذا أتيت مكة فأردت الخروج منها الى بلد من البلدان، فإياك والكوفة، فإنها بلدة مشؤومة، بها قتل أبوك، وبها خذل أخوك، واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، بل ألزم الحرم، فإن أهل الحجاز لا يعدلون بك أحداً، ثم ادع إليك شيعتك من كل أرض فسيأتونك جميعاً، قال له الحسين: يقضي الله ما أحب)[١١].

أما أسرة الإمام الحسين ﷺ فقد كانت تسير بأمره وهي تعرف الأمر الذي ستقبل عليه، لذلك لازمت الإمام ﷺ ورافقته في رحلة الإصلاح التي كان ينشدها، ولم يتخلف منها سوى محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وكانت لهما أسبابهما، والذي يهمنا من هذا آراؤهم في مسيرة الإمام الحسين ﷺ وهل كانت تختلف عمن نصحوه، فذكرت الروايات أن أخاه محمد بن الحنفية قال له وهو متوجه من المدينة إلى مكة: (يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست ادخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك، تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فان

بايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك إني أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما وأذلها أهلا قال له الحسين عليه السلام فاني ذاهب يا أخي قال فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشغف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأي فانك أصوب ما يكون رأيا واحزمه عملا حتى تستقبل الأمور استقبالا ولا تكون الأمور عليك أبداً أشكل منها حين تستدبرها استدبارا قال يا أخي قد نصحت فأشفقت فأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا)[١٢].

وكتب له عبد الله بن جعفر لما علم به خارجا من مكة مع ابنيه عون ومحمد (أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر الكتاب والسلام)[١٣]، وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص ـ والي مكة ـ فكلمه وقال له: (اكتب إلى الحسين عليه السلام كتابا تجعل له فيه الأمان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع، فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت واتني به حتى اختمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فانه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم

انه الجد منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة قال فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن اقرأه يحيى الكتاب فقالا أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به إلينا قال إني رأيت رؤيا فيها رسول الله ﷺ وأمرت فيها بأمر أنا ماض له عليّ كان أم لي، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحدا بها، وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي)[١٤].

من خلال قراءة النصوص المتقدمة تتضّح لنا أمورٌ عدة منها:

أولاً: إن الإمام الحسين عليه السلام كان مصراً على المجيء الى العراق وذلك لمجموعة من الأسباب لسنا في صددها في هذا البحث المختصر منها انه كان يريد أن يؤسس لمجتمع متكامل يحمل منهج وأفكار أهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: المجموعة التي نصحت الإمام الحسين عليه السلام بعدم التوجه الى العراق كان نظرها قاصراً ولم تستطع أن تدرك القيمة الحقيقية للنهضة الحسينية وهذا ما نراه واضحاً من خلال النصوص التي قدمناها.

ثالثاً: وهو موضوع بحثنا أن البعض ممن نصح الإمام الحسين عليه السلام أشار عليه بعدم اصطحاب النساء والأطفال معه لأن مسيرة الإمام الحسين عليه السلام كانت محفوفة بالمخاطر وغير معروفة النتائج، ومن هؤلاء عبد الله بن عباس الذي قال له: (فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرن إليه)[١٥]، كذلك ذكرت بعض الروايات نصيحة محمد بن الحنفية للإمام عليه السلام إذ قال له: (فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟)، فكان رد الإمام عليه السلام يتناسب وظروف تلك الحقبة الزمنية التي لم يدرك فيها الكثير من الناس ماهية نهضة الإمام عليه السلام فقال

له: (إن الله شاء أن يراهن سبايا)[١٦].

وهذا يعني أن هؤلاء تصوروا أن الأمويين بإمكاناتهم المادية وسيطرتهم على الدولة والجيوش التي تحت إمرتهم تجعل نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) بدون فائدة، لكنهم نسوا أن الإمام (عليه السلام) يعرف هذه الأمور كلها، ويعرف أنه يواجه دولة كبيرة تمتلك قدرات مادية ضخمة، تمكنها من القضاء على ثورة فتية، إلا انه أراد أن يقدم تضحية من اجل الحفاظ على الإسلام، وهذه التضحية يجب أن تكون كبيرة جدا بحيث تتناسب مع حجم الانحدار في مسيرة الأمة الإسلامية، التي كانت بحاجة الى صدمة عنيفة توقظها من سباتها وغفلتها، ولم تكن هناك هزة لهذه الأمة الخانعة اكبر من أن تراق دماء ابن بنت نبيها لتسقي شجرة الإسلام الوارفة، التي طالما أراد الأمويون اقتلاعها من جذورها. كما أنه أراد أن يكسر حاجز الخوف الذي أصاب الأمَّة، الذي جعلها حائرة مترددة أمام طغيان الجبابرة. لكن هذه الأهداف لم تكن حاضرة إلا عند القلة ممن اتبعوا الإمام (عليه السلام) في مسيرته وبقوا معه حتى نهاية نهضته.

وكان حضور السيدة زينب (عليها السلام) ونساء البيت النبوي في نهضة الإمام (عليه السلام) يعد جزءً متمماً لهذه النهضة، وله أعظم الأثر في تحقيق أهداف ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد كان وجودهن مع الركب الحسيني من أوفر لوازم نجاح النهضة الحسينية ومن متممات ثورته المباركة فقد كن الصوت المدوي والصرخة القوية التي هزت عروش الظالمين[١٧].

وكان وجود زينب (عليها السلام) مع الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته مخططاً ومدروساً، لأن الأهداف التي سعى الى تحقيقها لا تكتمل من دون وجود السيدة زينب

عليها السلام، وهو يعرف جيداً أن السلطة الأموية ستحاول بكل ما تملك من أدوات القوة والبطش أن تنهي ثورة الإمام الحسين عليه السلام في صحراء كربلاء دون أن يعرف أحد ما جرى هناك، وهنا يأتي دور السيدة عليها السلام في تدوين تفاصيل النهضة ونشر أفكارها والحيلولة دون التعتيم عليها، لاسيما أن الأمويين عندما قاموا بقتل الإمام عليه السلام وولده وإخوته وأبناء عمومته وأصحابه، تصوروا أنهم استطاعوا طمس معالم الثورة في صحراء كربلاء، ولم يدركوا أن الإمام الحسين عليه السلام كان واعياً لمخططاتهم ويعرف نواياهم، فأصطحب نساء البيت النبوي معه، وهذا العمل الذي أقدم عليه ليس من أجل المظلومية فقط، بل لإكمال غرض الثورة وبلوغ الغاية في إسقاط الدولة الأموية من خلال الدور التكميلي للنهضة الذي سوف تجسده السيدة زينب عليها السلام، وهذا واضح من خلال مواقفها في الكوفة والشام وخطبها التي حطمت غرور عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية، فكانت اللسان البليغ الذي حمل مبادئ نهضة الإمام الحسين عليه السلام ووضحت أهدافها وبينت للأمة ضلال السلطة الأموية، فنزهت دين النبي صلى الله عليه وآله عما ألصقه به بنو أمية، وكل هذا يدلنا على الحكمة التي كان يتمتع بها الإمام الحسين عليه السلام باصطحابه نساءه وأطفاله في نهضته، هذه الحكمة التي استطاع من خلالها الإمام عليه السلام أن يقف بوجه المد الجاهلي الذي كان يهدف الى محو الإسلام المحمدي.

لذلك كانت إجابات الإمام الحسين عليه السلام للمتخوفين على حمل النساء والأطفال معه، مختصرة لا تشير الى المعاني التي قدمناها لان هؤلاء لم يستطيعوا أن يدركوا ما يهدف إليه، ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال التساؤل الذي

وجهه عبد الله بن عباس للإمام عليه السلام عن سبب حمل النساء والأطفال وهو مقبل على أمر لا تعرف نتائجه، فقال له: (فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرن إليه)[١٨]، فجزاه الإمام الحسين عليه السلام خيراً ولم يعطه جواباً محدداً، كذلك فإن جوابه لأخيه محمد بن الحنفية الذي قال فيه: (إن الله شاء أن يراهن سبايا)[١٩] يؤيد ما ذكرناه.

إن ما تقدم يبين أن وجود السيدة زينب عليها السلام وسائر حرائر البيت النبوي مع الإمام الحسين عليه السلام كان مهماً جداً لأنه يمثل الجانب الإعلامي للنهضة، ويمكننا أن نتعرف على مواقف السيدة زينب عليها السلام ودورها الفعلي في كربلاء من خلال دراستنا للروايات التي تحدثت عن هذا الموضوع، وهي كثيرة ومتنوعة في هذا الباب لكن المؤسف في الأمر أن بعض هذه الروايات حاولت تشويه صورة النهضة الحسينية، وسنحاول أن نأخذ نماذج من هذه الروايات ونناقشها حتى نتبين الموقف الحقيقي للسيدة زينب عليها السلام:

أولاً: الرواية التي نقلها الطبري بسنده عن ابي مخنف عن طبيعة تحرك السيدة عليها السلام قبل المعركة إذ روى أن شمر بن ذي الجوشن حاول أن يعزل الإمام العباس عليه السلام وأخوته عن أخيهم الإمام الحسين عليه السلام وأعطاهم أماناً من عبيد الله بن زياد لكنهم رفضوا الأمر، فتحرك الجيش الأموي باتجاه معسكر الإمام الحسين عليه السلام، وعندما رأت السيدة زينب عليها السلام الأمر توجهت الى أخيها فقالت: (يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت، قال فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: إني رأيت رسول صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: إنك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها، وقالت: يا ويلنا! فقال: ليس لك الويل يا أخيّة اسكني رحمك الرحمن ...)[٢٠].

ثانياً: روى الطبري بسنده عن ابي مخنف أن الإمام الحسين عليه السلام في صبيحة يوم كربلاء كان جالساً ويردد أبياتاً من الشعر منها:

يا دهر أف لك من خليـل ... كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبـــديل
وإنما الأمر الى الجليـــل ... وكل حي سالك السبيـــل

وكان الإمام السجاد عليه السلام يسمع ما يقوله أبوه ففهم ما يريد وخنقته العبرة إلا انه تماسك حتى لا تراه عمته زينب عليها السلام، لكنها سمعت أيضا كلام الإمام الحسين عليه السلام فانتابتها حالة من الحزن الشديد فتوجهت الى أخيها لتستوضح الأمر، فيقول أبو مخنف بسنده عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: (فأما عمتي فإنها سمعت ما سمعت وهي امرأة وفي النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وأنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلي أبي وحسن أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي قال فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال يا أخيّة لا يذهبن بحلمك الشيطان قالت: بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت نفسي فداك فرد غصته وترقرقت عيناه وقال: لو ترك القطا ليلاً لنام قالت يا ويلتي أفتغصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها فشقته وخرت مغشياً عليها...)[٢١].

ثالثاً: رواية أخرى نقلها الطبري بسنده عن ابي مخنف وهي لا تختلف من حيث المعنى عن الرواية الأولى وهي تتحدث عن مواقف مشوهة لدور السيدة زينب عليها السلام في نهضة الإمام الحسين عليه السلام، إذ تذكر أن الإمام عليه السلام قبل أن تبدأ المعركة

كان يعظ الجيش القادم لقتاله ويحاول أن يرجعهم الى جادة الصواب فسمعت أخواته كلامه فـ(صحن وبكين وبكت بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي وعليا ابنه وقال لهما أسكتاهن فلعمري ليكثرنّ بكاؤهن قال فلما ذهبا ليسكتهن، قال: لا يبعد ابن عباس قال: فظننا أنه إنما قالها حين سمع بكاؤهن لأنه قد كان نهاه أن يخرج بهن...)[٢٢].

إن الملاحظ على ما تقدم أن الكثير من المصادر نقلت هذه الروايات دون أن تدققها أو تعترض عليها وأخذتها كمسلّمات لأنها تدل على ما ذهبوا إليه من أن أسرة الإمام (عليه السلام) تعرضت لضغوط ومعاناة كبيرة، لكن أصحاب هذه المصادر لم يعوا أن هذه الروايات تحمل بين طياتها تشويهاً مبطناً للنهضة الحسينية، فليس من المعقول أن السيدة زينب (عليها السلام) التي يقول لها الإمام السجاد (عليه السلام): (وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة فاهمة غير مفهمة)[٢٣]، أن تصل في حزنها على الإمام الحسين (عليه السلام) الى حد الجزع المفرط فتلطم وجهها وتشق جيبها وتنادي بالويل وتسير حاسرة في المعسكر كما جاء في الرواية الأولى والثانية، ونحن لا نستطيع أن نقبل ما جاء في هذه الروايات اطلاقاً، وذلك لمعرفتنا بطبيعة تربية ونشأة السيدة زينب (عليها السلام) في البيت النبوي، وهذه النشأة أهلتها لأن تمثل أهم دور في النهضة الحسينية أثناء وبعد المعركة، فكانت على مستوى عال من الإعداد المسبق لتطبيق هذا الدور، وهذا الاستعداد لا يتناسب مع ما جاء في الروايات.

وإذا افترضنا جدلاً أننا سنقبل ما جاء في الروايات آنفة الذكر فهذا يعني أن السيدة زينب (عليها السلام) لم تكن تعلم حقيقة أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا أمر غير منطقي ولا يقبله العقل وتضعفه الأحاديث الكثيرة التي رويت عن

الرسول ﷺ والتي ذكر فيها أن الحسين عليه السلام سيقتل في أرض يقال لها كربلاء[٢٤].

وما ورد في هذه الروايات يؤكد نظرية مؤرخي البلاطين الأموي والعباسي من أن مجيء الإمام الحسين عليه السلام الى العراق كان بناءً على كتب بعض الكوفيين إليه، وهدفهم في هذا تصوير توجه الإمام عليه السلام الى العراق على أنه مجرد رغبة في الحكم والسلطة، ونحن هنا لا نقول إن هذه الروايات بمجملها موضوعة بل نذهب الى أن بعض التفاصيل حرفت بطريقة ربما تكون متعمدة من قبل بعض الرواة، وقد يعود سبب ذلك الى أن هؤلاء كانت تربطهم علاقات وثيقة بالسلطة آنذاك، فحاولوا تشويه الثورة وجعلها مجرد خلاف على كرسي الحكم في الدولة الإسلامية، والرواية الثالثة التي نقلها الطبري بسنده عن ابي مخنف تدل على ذلك، فالإمام عليه السلام في هذه الرواية يقول: (لا يبعد ابن عباس)[٢٥] بعد أن سمع بكاء النساء عندما كان يخطب في الجيش الأموي، وذلك لأن عبد الله بن عباس كان قد نهاه أن يخرج بهن[٢٦]، وهذا الأمر بالتحديد هو ما أراده بعض الرواة من تحميل أهل العراق مسؤولية قتل الحسين عليه السلام وتبرئة يزيد بن معاوية وبني أمية من هذه المسؤولية، وكانت كتب بعض الكوفيين الى الإمام عليه السلام أساساً استندوا عليه في تمرير ما يريدون من آراء، ومن نماذج هؤلاء الرواة لوط بن يحيى المعروف بابي مخنف الذي نقلنا عنه الروايات المتقدمة، والذي عده الكثير من أصحاب كتب الرجال الشيعية من الشيعة[٢٧] لأنه نقل واقعة الطف بكل تفاصيلها وبصورة متكاملة وذهب البعض الى أنه كان إمامياً[٢٨]، وهو في الحقيقة لم يكن شيعياً فضلاً عن أن يكون إمامياً، بل كان أحد الرواة الذين نقلوا الحوادث التاريخية التي وقعت في صدر الإسلام بصورة تفصيلية[٢٩]، لكن ما

نقله في رواياته يبين أنه لم يكن من الشيعة فمثلا ينقل عنه الطبري رواية حول المحاورات التي دارت بين يزيد بن معاوية وأسرة الإمام الحسين عليه السلام عندما سبوهم الى الشام، وفي هذه الرواية يظهر يزيد كأنه بريء مما جرى للإمام الحسين عليه السلام وأسرته، والمسؤولية الكاملة تقع على عاتق عبيد الله بن زياد وأهل العراق، ولا يخفى أن تحميل أهل العراق مسؤولية قتل الإمام الحسين عليه السلام ما هو إلا تجني غير مقبول، ومجاملة للعباسيين الذين كانوا على عداء مع أهل العراق بسبب مواقفهم المؤيدة لأهل البيت عليهم السلام، فذكر الطبري بسنده عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام أن يزيد أمر النعمان بن بشير بتجهيز أسرة الإمام الحسين عليه السلام لترجع الى المدينة، ثم يتحدث عن كيفية تعامل يزيد معهم (ثمَّ أمر بالنسوة أن ينـزلن في دار على حدة معهن ما يصلحهن، وأخوهن معهن علي بن الحسين عليه السلام في الدار التي هن فيها . قال : فخرجن حتّى دخلن دار يزيد ، فلم تبق من آل معاوية امرأة إلاَّ استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين عليه السلام ، فأقاموا عليه المناحة ثلاثا، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلاَّ دعا علي بن الحسين عليه السلام إليه .. قال : ولما أرادوا أن يخرجوا دعا يزيد علي بن الحسين عليه السلام ثمَّ قال : لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أني صاحبه ما سألني خصلة أبداً إلاَّ أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن الله قضى ما رأيت، كاتبني في كل حاجة تكون لك قال : وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول)[٣٠].

والرواية الثالثة التي ذكرناها تبين أنه لم يكن من الإمامية، ولا نبالغ إذا قلنا انه لم يكن شيعياً، لأن هذه الرواية تصور الإمام الحسين عليه السلام بأنه لم يخطط لمسيرته

الى العراق، ولم يتوقع نتيجة إقدامه على تحدي السلطة الأموية، مع العلم أن أبا مخنف كان قد روى مجموعة من الروايات تدل على أن الإمام الحسين عليه السلام كان مصرّاً على القدوم الى العراق كما قدمنا، على الرغم من أن مجموعة من الأشخاص نصحته بعدم التوجه الى العراق لأنهم يرون أن في هذا الأمر خطراً عليه وعلى أسرته، وهذا يدل على انه كان يبتغي تحقيق مجموعة من الأهداف عجز عن فهمها المعاصرون له، ودليلنا على ذلك انه علم بان مبعوثه الى الكوفة مسلم بن عقيل قد قتل وتراجع تأييد الناس له قبل أن يصل الى العراق بمدة ليست بالقصيرة لكنه لم يرجع وأصر على الاستمرار.

أما المواقف الأخرى فلم تنقلها لنا الروايات التاريخية بصورة واضحة نستطيع من خلالها معرفة طبيعة تحركات السيدة زينب عليها السلام أثناء المعركة سوى بعض الإشارات البسيطة، وربما يكون السبب في ذلك الى أن المصادر التاريخية اهتمت بالمعركة أكثر من اهتمامها بالتفاصيل الأخرى، لكن هذا لا يعني أن العقيلة زينب لم يكن لها أثر في المعركة، إذ كانت عاملاً رئيساً وفاعلاً في التخفيف عن أخيها، فشاركته في كل تفاصيل المأساة التي عاشها في يوم المعركة، وهو يشاهد أصحابه وإخوته وأبناءه يقتلون الواحد تلو الآخر، فكانت تستقبل الإمام عليه السلام وتعزيه في كل مرة يحمل فيها أحد الشهداء، وتخفف ما استطاعت من حجم المعاناة التي يتعرض لها، ولو بكلمات بسيطة أو بدموع تسكبها، والإمام عليه السلام يعرف أن دور العقيلة عليها السلام سيبدأ بعد استشهاده لأنه خطط لذلك فأسند لها الدور المكمل للنهضة الحسينية.

وهنا تذكر الروايات أن السيدة زينب عليها السلام كانت حاضرة مع الإمام عليه السلام

عندما استشهد ابنه علي الأكبر الذي كان شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وآله[٣١]، وتتابعه منذ خروجه للقتال حتى استشهاده، وعندما شاهدت الإمام الحسين عليه السلام مكباً على ولده وهو مقطع بسيوف الحقد الأموية، خرجت ـ كما نقلته إحدى الروايات ـ الى أرض المعركة لتواسي أخاها وهي تقول: (يا أخياه ويا ابن أخاه) لكن الإمام عليه السلام أخذها من يدها وردها الى الفسطاط[٣٢]، وقد كان قبل ذلك اتفق معها على جملة من القضايا قبل أن تبدأ المعركة لأن دورها سيكون محورياً وضرورياً لنجاح نهضته وتحقيق أهدافها، فقال لها ليلة المعركة: (يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده، وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة، ..وقال لها: يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيباً، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت)[٣٣]، وبعد هذا كيف نتصور أن السيدة زينب عليها السلام تخرج حاسرة أو تلطم وجهها أو تخمش وجهها أو تشق جيبها وهي العالمة الفاهمة، حتى لو كان حجم المصيبة كبيراً جداً كاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأسرته وأتباعه بهذه الصورة المأسوية المؤلمة، وهذا أمر يثير الحزن الشديد ولا يستطيع الإنسان أن يمسك نفسه، لكن في الوقت نفسه فإن هذه المشار إليها في الروايات هي السيدة زينب عليها السلام التي تربت في بيت الرسول صلى الله عليه وآله وفي حجر فاطمة وعلي عليهما السلام وكل حركاتها وسكناتها لله تعالى، وليس من المعقول أن تتصرف بطريقة تنقص من قدرها وجلالها، فكانت تتلقى المصائب التي نزلت على أهل البيت عليهم السلام بقلب صابر

وإيمان ثابت، لذلك لا نستطيع قبول أي رواية تدل على أن السيدة زينب عليها السلام فقدت توازنها أو خرجت عما أوصاها به الإمام الحسين عليه السلام أثناء وبعد المعركة. وحتى عندما كانت تمارس السيدة زينب عليها السلام دورها في حماية ورعاية الأسرة فإن ذلك كان في حدود وصايا الإمام الحسين عليه السلام، فتذكر الروايات أن السيدة زينب عليها السلام كانت تشاهد مصارع أهل بيتها وهي تعزي نفسها وأخاها بكلمات حزينة دون أن تخرج من فسطاطها وذلك كما قدمنا التزاماً بتوصيات الإمام الحسين عليه السلام وما تربت عليه.

ثم أتت الساعة التي حان فيها أن تستلم السيدة زينب عليها السلام راية الجهاد والمقاومة، وهذه الساعة بدأت عندما بقي الإمام الحسين عليه السلام بمفرده بعد أن استُشهِدَ أصحابه وإخوته وأبناؤه وأبناء إخوته، ولم يبق معه سوى النساء والأطفال الذين سيفارقهم بعد وقت قصير، لذلك كان يطلب من العقيلة أن تمارس الدور الذي أتى بها من أجله، فكانت تحرس الأطفال والنساء وتعتني بهم في هذا الوقت العصيب الذي كان فيه الإمام الحسين عليه السلام يقاسي شدة الحر والعطش والجوع، لذلك عندما حاول عبد الله بن الحسن بن علي وهو طفل صغير أن يخرج من الفسطاط ويلتحق بعمه الحسين عليه السلام أدركته لترده مع الأطفال، وكان الإمام عليه السلام يرى هذا الطفل فنادى العقيلة وقال لها: (احبسيه يا أختي) لكن الغلام امتنع منها وخرج الى أرض المعركة فتمكن منه أحد المأجورين وقتله[٣٤]، كما إنها كانت شاهدة على مأساة مقتل الطفل عبد الله الرضيع التي كانت كربلاء لوحدها، إذ تجرأ أحد القساة على ضربه بسهم فقتله وهو في شهره السادس لا لشيء إلا حقداً على البيت النبوي لأن هذا

الطفل لا يشكل خطراً على الجيش الأموي ولم يقاتل هؤلاء وليس له ذنب يقتل به، إلا أن هؤلاء أرادوا أن يمعنوا قتلاً في أسرة النبي صلى الله عليه وآله لكرههم لهذا البيت الطاهر، وذلك لولائهم لبني أمية الذين لم ينسوا قتلاهم في الجاهلية، في ظل هكذا أعداء وهكذا ظروف قاسية كانت زينب عليها السلام تتلقى الصدمات الواحدة تلو الأخرى حتى أن الإمام الحسين عليه السلام عندما عاد بابنه الرضيع مذبوحاً لم يرجعه الى أمه بل أعطاه لعمته زينب عليها السلام[٣٥]، وذلك لمعرفته بها وبإمكاناتها وقدرتها على الصبر، وفي نهاية المأساة كان الإمام عليه السلام يحمل على جيش بني أمية يضرب بسيفه ورمحه وهم يفرون من بين يديه لا يثبت أحد منهم، حتى قال عنه حميد بن مسلم[٣٦]: (فو الله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جنانا منه عليه السلام، إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب)[٣٧]، ثم عاد في المرة الأخيرة ليودع أسرته ويؤكد وصاياه للسيدة زينب عليها السلام ويلقي مسؤولية عياله على عاتقها، لأنها ستنوب عنه بعده وستكمل الثورة، لكن جيش الأمويين لم يمهل الإمام الحسين عليه السلام كثيراً ومارس ما دأب عليه من خروج على أبسط القيم الإنسانية، إذ لم يتورعوا عن مهاجمة مخيم الإمام عليه السلام وهم يعلمون أن هذا المخيم ليس فيه سوى النساء والأطفال، لذلك تعجل الإمام بالخروج الى المعركة وهو ينادي: (يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام، فنادته سكينة: يا أبه استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين؟ فقالت: يا أبه ردنا إلى حرم جدنا فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخن النساء فأسكتهنّ الحسين عليه السلام وحمل على

القوم)[٣٨]، وهذه هي أقسى اللحظات التي عاشها الإمام الحسين ﷺ إذ كانت النساء تصرخ والأطفال تبكي وهي المرة الأخيرة التي يراهم فيها، وهنا كانت العقيلة تخنقها العبرة دون أن يظهر ذلك عليها لأنها تعي مسؤوليتها الكاملة، فبقيت تترقب الإمام ﷺ وهو يقاتل أجلاف بني أمية إلى أن استشهد ﷺ، وهؤلاء كانوا في غاية الوحشية والقسوة فأوطأوا صدره الخيل ونثروا لحمه على أرض كربلاء بعد أن احتزوا رأسه الشريف[٣٩]، وكل هذا بمرأى ومسمع من السيدة زينب ﷺ التي كانت قد بادرت الى مصرع أخيها لكي تودعه الوداع الأخير فخرجت وهي تندبه بالقول: (ليت السماء انطبقت على الأرض)[٤٠]، فشاهدت عمر بن سعد[٤١] واقفاً قرب الجسد الشريف فقالت له: (يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه)[٤٢]، ثم توجهت الى الجيش الذي يقاتل الإمام الحسين ﷺ بالقول: (ويحكم أما فيكم مسلم؟ فلم يجبها أحد)[٤٣]، وفي هذه اللحظة بالتحديد ابتدأت مهمة السيدة زينب ﷺ إذ باشر جيش الأمويين بالهجوم على المخيم الحسيني وهم يروعون الأطفال والنساء بخيولهم وعدتهم فيسلبون وينهبون ما وقع بأيديهم، فكانوا يتسابقون لنهب بيوت آل الرسول ﷺ حتى أنهم كانوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها[٤٤]. وكانت بنات الرسول ﷺ ينتقلن من خيمة الى خيمة هرباً من قسوة الجيش الأموي، إذ لم يجدن من يدافع عنهن بعد أن غيب الموت ذويهن فأمسين غريبات وحيدات يلوذ بعضهن ببعض، وينظرن الى العقيلة زينب ﷺ الموكلة بحمايتهن، وبالفعل كانت تؤدي هذا الدور وتحمي بنات الرسول ﷺ وهذا ما نقلته لنا الروايات التي ذكرت أن أحد أجلاف جيش بني أمية ضرب السيدة فاطمة بنت الإمام

الحسين عليه السلام بكعب رمحه بين كتفيها فسقطت على وجهها مغشيّاً عليها فأدركتها العقيلة وأكبت عليها تساعدها على النهوض وتشد من أزرها في هذه الظروف القاسية(٤٥).

إن ما تقدم من روايات يبين أن السيدة زينب عليها السلام كانت تتحمل مسؤولية كبرى يعجز عن تحملها أشد الرجال، فهي مطالبة بجمع النساء والأطفال والحفاظ عليهم من الضياع في تلك الصحراء، وفي الوقت نفسه كانت تحامي عنهم من سياط الطغاة وتعتني بمن يلحق به الأذى منهم، ولديها مهمة كبرى وهي الحفاظ على حياة الإمام علي بن الحسين عليه السلام حتى لا ينقطع نسل الرسول صلى الله عليه وآله، وقد نجحت في كل هذه المهام فكانت راعية للأسرة محامية عنها محافظة على خط الإمامة.

وبعد هذه المأساة ارتكب أتباع بني أمية جريمة أخرى تضاف الى تاريخهم الأسود، إذ نقلوا أسرة الإمام الحسين عليه السلام الى الكوفة، وتعمدوا المرور بأرض المعركة حيث أجساد الشهداء مقطوعة الرؤوس ملقاة على صحراء كربلاء، وذلك إيغالاً منهم في القسوة والوحشية وتعذيباً لبنات الرسول صلى الله عليه وآله اللواتي كن ينظرن الى أجساد ذويهن والحسرة والألم يعتصر قلوبهن المفجوعة، فكانت عقيلة الهاشميين تشاهد جسد أخيها وقد تجرأ عليه طغاة الشام فأوطأوه الخيل ورضّوا صدره وظهره فنادت بصوت حزين سمعه العسكر: (يا محمداه يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعرا مرمل بالدما مقطع الأعضا يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا)(٤٦)، فكانت هذه الكلمات كافية لأن تقرع الضمائر الميتة وتعرفها بحجم الجريمة التي

ارتكبت، فبكى كل من سمع كلماتها من الأعداء والأصدقاء، وبهذا تكون قد ثبتت كربلاء التي لانزال نروي أخبارها حتى يومنا هذا.

لقد كانت السيدة زينب سلام الله عليها تعرف جيداً هذه النهاية وقد أعدّت مسبقاً لها، واختيارها من قبل الإمام عليه السلام دقيقٌ جداً وذلك لمعرفته بقدرتها على تحمل هذه المسؤولية العظيمة، لذلك ليس من المعقول أن تنهار بهذه الكيفية وهي المطالبة بالصبر والقوة حتى تشد من عزم الأسرة وتحافظ على رباطة جأشها وهي مقبلة على اللقاء بعبيد الله بن زياد ويزيد وتحتاج الى أن تستجمع كل قوتها لكي تفضح ما اقترفوه في كربلاء.

الخاتمة

خلص البحث الى مجموعة من النتائج يمكن ان نجملها بالنقاط الآتية:

أولا: أوضح البحث أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان متفهماً لما عرضه البعض عليه بعدم الذهاب الى العراق وعدم اصطحاب النساء والصبيان معه، لأنه على معرفة تامة بقوة الامويين وبطشهم.

ثانياً: بيّن البحث ان الإمام الحسين (عليه السلام) كان مصراً على القدوم الى العراق على الرغم من أنه عرف بمقتل سفيره الى العراق مسلم بن عقيل عندما خرج من مكة، وذلك لأنه كان يرى ان الاسلام لا يمكن ان يستمر من دون تضحيات كبرى تعيد للامة جانباً من وعيها الغائب بسبب تسلط الطلقاء عليها.

ثالثاً: حاول البحث رسم صورة وإن كانت مختصرة لأثر السيدة زينب (عليها السلام) على الرغم من عدم اهتمام الروايات بهذا الاثر وقلة المعلومات عنه، فتتبع بعض الاشارات المتفرقة وتوصل الى ان اثرها كان كبيراً في الواقعة وبعدها.

رابعا: أوضح البحث ان السيدة زينب (عليها السلام) واكبت النهضة منذ بدايتها حتى استشهاد اخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، ثم ناقش دورها الذي مارسته بالحفاظ على الاسرة النبوية والامام السجاد (عليه السلام)، وفضح بني أمية والحيلولة دون طمس معالم واقعة الطف.

خامساً: ناقش البحث بعض الروايات التي حاولت تشويه النهضة الحسينية بشكل عام وأثر السيدة زينب (عليها السلام) بشكل خاص ووجه النقد اليها ووضح اسباب هذا التشويه المتعمد.

الهوامش

(١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣، ٤/ ٢٦١-٢٦٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٩٥-٢٩٧.

(٣) ابن نما الحلي، محمد بن جعفر بن ابي البقاء، مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٠، ص١٥، المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر الائمة الأطهار، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٣، ٤٤/ ٣٢٦.

(٤) سنأخذ نماذج من الروايات التي نقلت لنا آراء الناصحين للإمام بعدم الذهاب الى العراق في صفحات قادمة.

(٥) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ، جمل من انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار وآخر، دار الفكر، بيروت د ت، ٣/ ٣٧٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٧.

(٦) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣/ ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٨.

(٧) عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ولد في سنة ٢٣ هـ روى الحديث النبوي ولاه ابن الزبير الكوفة مدة قبل سيطرة المختار عليها بعدها صار مع الحجاج وتوفي في العراق، ينظر، ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت ١٩٨٤، ٧/ ٤١٥.

(٨) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣/ ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٧.

(٩) تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٧.

(١٠) عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي ولد في عهد النبي ﷺ وهو الذي أمّره أهل المدينة عندما طردوا بني أمية منها، تولى الكوفة لابن الزبير سنة ٦٥هـ الى ان طرده المختار الثقفي منها، وقاتل مع ابن الزبير عندما حاصر الحجاج مكة لكنه توفي قبل قتل ابن الزبير، ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت د ت، ٥/ ١٤٦-١٤٩، ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ، ٣/ ٩٩٤.

(١١) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود ت٢٨٢هـ، الأخبار الطوال، تحقيق عمر الفاروق، بيروت ١٩٩٥، ص٢١١-٢١٢.

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٥٣، المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد، بيروت ١٩٩٣، ٢/ ٣٤.

(١٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٩٢.

(١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٩٢.

(١٥) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣/ ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٨.

(١٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/ ٣٥٦.

(١٧) الجعفري، عبد السلام كاظم، زينب الكبرى ودورها في النهضة الحسينية، دار الغدير، قم ١٣٨٩هـ، ص٩٩.

(١٨) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣/ ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٨.

(١٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/ ٣٥٦.

(٢٠) تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٨٨، وذكرت مصادر أخرى هذه الرواية باختلاف بسيط ينظر: ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت ١٤١١هـ، ٥/ ٩٧، المفيد، الإرشاد، ٢/ ٩٠، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/ ٣٩١.

(٢١) تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣١٩، وذكرت مصادر أخرى هذه الرواية باختلاف بسيط ينظر اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب ت ٢٩٢هـ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت د ت، ٢/ ٢٤٤، المفيد، الإرشاد، ٢/ ٩٣، ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي ت٧٧٤هـ، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨، ٨/ ١٩٢.

(٢٢) تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٢٢، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ت٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٦، ٤/ ٦٢١.

(٢٣) الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب ت٥٤٨هـ، الاحتجاج، تعليق محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الأشرف ١٩٦٦، ٢/ ٣٢، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ١٦٤.

(٢٤) الشرهاني، حسين علي، أم سلمة صاحبة تربة الحسين (عليه السلام)، دار ومكتبة البصائر، بيروت ٢٠١٠.

(٢٥) تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٢٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٦٢١.

(٢٦) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ٣/ ٣٧٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٢٨٨.

(٢٧) الطوسي، محمد بن الحسن ت ٤٦٠هـ، الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة، قم ١٤١٧هـ، ص٢٠٤، التفريشي، مصطفى بن الحسين ت القرن ١١، نقد الرجال، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم ١٤١٨، ٤/ ٧٥.

(٢٨) الشبستري، عبد الله، الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٨هـ، ٢/ ٦٢٥.

(٢٩) الشرهاني، حسين علي، روايات أبي مِخنف بين آراء المؤرخين وأصحاب الحديث (رواية الطف أنموذجا)، مجلة كلية التربية/ جامعة ذي قار، العدد ٣، المجلد ٢، اب ٢٠١٢.

(٣٠) تاريخ الرسل والملوك، ٥/ ٤٦٢.

(٣١) ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ٥/ ١١٤، ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني ت٥٨٨هـ، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦، ٣/ ٢٥٧.

(٣٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤١، المفيد، الإرشاد، ٢/ ١٠٧.

(٣٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٣.

(٣٤) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٠.

(٣٥) ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ)، اللهوف في قتلى الطفوف، مطبعة أنوار الهدى، قم ١٤١٧هـ، ص٦٩، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٤٧.

(٣٦) وهو أحد الذين حضروا المعركة ونقل عنه أبو مخنف الكثير من روايات الطف لم نعثر له على ترجمة.

(٣٧) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١١، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٠، ونقلها الطبري لكن بتغيير بسيط في بعض الألفاظ، ينظر تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٦.

(٣٨) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٤٧.

(٣٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٦.

(٤٠) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٥.

(٤١) عمر بن سعد بن ابي وقاص الزهري ولد بعد وفاة الرسول ﷺ وسكن الكوفة ولاه عبيد الله بن زياد قيادة الجيش الذي قاتل الامام الحسين ﷺ بعد ان وعده يزيد بن معاوية ولاية الري، قتل في الكوفة على يد المختار ينظر: ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ، ٢/ ٧١.

(٤٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٦، المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٢.

(٤٣) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٢.

(٤٤) المفيد، الإرشاد، ٢/ ١١٢، ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٨.

(٤٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٦١.

(٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٤٩، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٩.

(٤٧) بحار الأنوار، ٤٥/ ١١٥؛ البحراني، عبد الله ت ١١٣٠ه، العوالم الإمام الحسين ﷺ، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، قم ١٤٠٧هـ، ص٣٧٢.

المصادر والمراجع

أ ـ المصادر

١ ـ الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٦ . ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ت٦٣٠هـ ،

٢ ـ كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت ١٤١١هـ . ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)،

٣ ـ العوالم الإمام الحسين(عليه السلام)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام)، قم ١٤٠٧هـ . البحراني، عبد الله ت١١٣٠هـ ،

٤ ـ جمل من انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار وآخر، دار الفكر، بيروت د ت. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ ،

٥ ـ نقد الرجال، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، قم ١٤١٨ . التفريشي، مصطفى بن الحسين ت القرن ١١ .

٦ ـ الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية ،بيروت١٤١٥هـ . ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)،

٧ ـ تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت ١٩٨٤ .

٨ ـ الأخبار الطوال، تحقيق عمر الفاروق، بيروت ١٩٩٥ . الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود ت٢٨٢هـ.

٩ـ الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت د ت. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)،

١٠ـ مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦ ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ).

١١ـ اللهوف في قتلى الطفوف، مطبعة أنوار الهدى، قم ١٤١٧هـ. ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ).

١٢ـ الاحتجاج، تعليق محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الأشرف ١٩٦٦. الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب (ت٥٤٨هـ).

١٣ـ تاريخ الرسل والملوك، ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ).

١٤ ـ الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة، قم ١٤١٧هـ . الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).

١٥ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ).

١٦ـ البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨. ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

١٧ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر الائمة الأطهار، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٣. المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ).

١٨ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد، بيروت ١٩٩٣. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ).

١٩ ـ مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٠. ابن نما الحلي،

محمد بن جعفر بن ابي البقاء.

٢٠ـ تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت د ت. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ)،

ب ـ المراجع

١. زينب الكبرى(عليها السلام) ودورها في النهضة الحسينية، دار الغدير، قم ١٣٨٩هـ . الجعفري، عبد السلام كاظم.

٢. الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٨هـ. الشبستري، عبد الله.

٣. أم سلمة صاحبة تربة الحسين (عليه السلام)، دار ومكتبة البصائر، بيروت ٢٠١٠. الشرهاني، حسين علي.

٤. روايات أبي مِخنف بين آراء المؤرخين وأصحاب الحديث (رواية الطف أنموذجا)، مجلة كلية التربية/ جامعة ذي قار، العدد ٣، المجلد ٢، اب ٢٠١٢.